اهمّية قصوى لتوصية اللجنة بطرد الفلسطينيين، واكد ان على الحركة الصهيونية «التمسّك بالتوصية كما كنّا تمسّكنا بوعد بلفور، بل كما هو تمسّكنا بالصهيونية ذاتها. يتوجب علينا التمسك بهذه التوصية باقصى قوتنا وارادتنا وامانينا، لأن في هذه التوصية، من مجمل التوصيات، تعويضاً ما عن سلخ بقية اجزاء البلاد... ان بند الترحيل، حسب اعتقادي، اهم من جميع مطالبنا لزيادة المساحة... واذا لم يكن بامكاننا اخراج العرب من بين ظهرانينا الآن ونقلهم الى مناطق عربية، الامر الذي تقترحه لجنة ملكية بريطانية، فانه لن يكون بمقدورنا القيام بذلك بسهولة (هذا اذا امكننا القيام بذلك اصلاً) بعد انشاء الدولة، عندما يكون كل العالم المعادي لنا ينظر الينا بسبع عيون، لمراقبة تصرّفنا نحن تجاه اقليتنا»(١١).

شارك بيرل كتسنلسون، منظّر اليسار الصهيوني الذي يلصق به انصاره صفات اخلاقية ومواقف مبدئية، بن ـ غوريون الرأي في موقفه من الطرد. ففي خضم النقاش حول توصيات لجنة بيل، ذكر كتسنلسون، في اجتماع اللجنة التنفيذية للمنظمة الصهيونية، ان «مسألة الترحيل اثارت نقاشاً حادّاً لدينا ـ هل هو مسموح ام ممنوع [؟] ضميري مرتاح جداً. جار بعيد خير من عدو قريب. هم لن يخسروا عند نقلهم، ونحن، بالتأكيد، لن نخسر. فان هذا الامر يعتبر، في نهاية المطاف، اصلاحاً سياسياً استيطانياً، لصالح الطرفين. كنت اعتقدت بأن هذا افضل الحلول، وخلال ايام الشغب تيقّنت ان هذا الامر يتوجّب ان يأتي في يوم من الايام. ولكن، لم يدر بخلدي ان النقل الى خارج ' ارض ـ اسرائيل ' يعني النقل الى جوار نابلس. آمنت، وما زلت اؤمن، بأنهم سينقلون، في المستقبل، الى سوريا والعراق»(١٢).

اجماع «قومي» على الترحيل

مع اقتراب الصراع الفلسطيني الصهيوني من ذروته، تشكّل، في نهاية الثلاثينات، اجماع «قومي» بين الاحزاب الصهيونية في فلسطين على طرد الشعب العربي الفلسطيني الى الدول العربية، خاصة الى سوريا والعراق.

وقد تزعّم هذا الاجماع حزب مباي الذي قاد الحركة الصهيونية، ومن ثمّ اسرائيل، منذ العام ١٩٣٣ الى العام ١٩٧٧، والذي كان يضمّ في صفوفه، في الثلاثينات، حزب احدوت هعفودا الاكثر تشدداً في موقفه تجاه العرب، والذي انشق عن مباي ليتّحد مع مبام في الاربعينات، ثمّ لينشق عنه ويستقل بنفسه منذ بداية الخمسينات، الى ان اتحد مع حزب مباي ثانية العام ١٩٦٥. لم يستثن هذا الاجماع في صفوف التيار العمالي الصهيوني حزب مبام الذي كان يطلق عليه هشومير هتسعير (الحارس الفتى) في تلك الفترة، والذي كان يتغنّى بالاخوّة العربية ـ اليهودية، ويرفع شعار اقامة الدولة ثنائية القومية للعرب واليهود. ويستشفّ ذلك من موقف اهرون تسيزلينغ، أحد قادة الحزب، الذي اكد: «انني لا انفي حقّنا الاخلاقي في طرح اقتراح تبادل السكان. ليس هناك أي مسّ اخلاقي بهذا الاقتراح الهادف الى تركيز وتطوير حياة قومية... ان هذا قد يحدث في ظل نظام عالمي جديد». واشار الى ان مسألة تبادل السكان غير عملية في تلك الظروف، لكنه اكد انه، على المدى البعيد، «من المنطق تبادل سكان بين ارض ـ اسرائيل، من ناحية، والعراق ودول عربية اخرى، من ناحية ثانية، بواسطة نقل يهود تلك الدول الى ارض ـ اسرائيل»(١٣).

وعلاوة على تيّار الاحزاب العمّالية الصهيونية، ايّد الطرد قادة حزب «الصهيونيين العموميين»، بزعامة حاييم وايزمان، اول رئيس لاسرائيل، الذين هدفوا الى «تحويل فلسطين الى دولة يهودية